من سنان امسكتها يد (عربية) ، يد رجعية لا تجيد سوى طعن ابنـــاء البلد وتنصب من نفسها كلب حراســـة لمصالح الامبرياليين والصهاينة في أرضنا .

ازمة المجتمع العربي أزمة حرية داخلية :

ان المجتمع العربي الكبير في رقعته وفي تأريخه وفي حضارته وفي ملايينه البشرية لم ينتكس في (٥ حزيران) لولا فقدانه الحرية . وهذا الفقدان الكبير جدا قد وضع الامة العربية في موضع عدم التمكن علـى المجابهة . ولان الجماهير أيضا تعيش غيابا سياسيا ـ تعلن عن تمردها عليه كل حين ـ وهذا الغياب لا يعني انها تجهل قضيتها ، بل بالعكس انها تدركها حتى الصميم ولكنها بينها وبين قضيتها الف حاجز وعائق. ان غيابها السياسي هنا هو أنها لم يسمح لهـــا ان تمثل نفسها ، ان تختار نظمها الثورية التقدمية . ولهذا فهي مشغولة في الداخل لتناضل من أجل اظهار صوتها .

والازمة سياسيا ـ في الداخل ـ تنعكس من حقيقتين : الاولـــى حقيقة وجود حكومات عربية رجعية في بعض الاقطار عملت لفترة طويلة على وضع العثرات امام تحرك الجماهير الثوري . والثانية : حقيقـــة نشوء حكومات وطنية عربية انساقت وراء فكر البورجوازية الصغيـــرة وأخذت تنظر بخوف الى تنامي وتصاعـــد النشاط الجماهيري وتحرره الناجز فأقامت شركا خاصا حول الحرية وخلقت نوعا مـن عـدم الثقـة بينها وبين الجماهير .

وبالنسبة للحكومات الرجعية العربية فانهـــا احجبت وبشكـل ارهابي حملات القمع والتعذيب ضد الشعب وهي في ذلك أكدت وراثتها لكل الغرائز الوحشية ولـ (الحريـــة الحيوانية الهائجة فـــي العصر الهمجي) وعممتها بأسلوب حديث يتناسب مع (مكاناتها السامية !).

اما بالنسبة للحكومات الوطنية فهي مع اطلاقها بعض الحريات لـم تتوان عن تقليم اظافر هذه الحريات بالشكل او بالطريقة التـــي ترتاح لها هي .

ولكن تجربة النكسة في حزيران قد رفعت وبصوت مـدو شعار ان حرية الجماهير ، حرية الانسان العربي هي وحدها التي تخلق الانسان المقاتل ، الانسان الذي يعرف كيف ومتى يتصدى لاسرائيل . ولهذا تظل المعركة مع اسرائيل وحماتها الامبرياليين ليست من صالح الشعب العربي اذا لم يتحرر (الانسان العربي ـ المجتمع العربي) تحررا داخليا مؤكدا. وان الخبرة والتجارب الثورية في العالم برهنت بما لا يدع مجالا للشك ان قضايا الشعوب لا يمكن انجازها عن طريق (الوساطات) الخارجيـة او العون الخارجي بل عن طريق يأتي في المقدمة وهو طريق الثقة الكلية بقدرة الشعب على صنع مستقبله ومصيره . وان الشعب الحر هـــو وحده المتمكن من كيل الضربات الثورية لاعدائه الخارجيين . واذا كانت الحرية قانونا عاما في كل الاشياء ، فلماذا لا تترك للجماهير العربيـــة حرية اختيار طريقها الثوري ضمن فهمها لضرورات وجودها وحياتها ؟.. أوليس هذا الاختيار هو المنطق الوحيد الصارم الـــذي تهابه الرجعية الصهيونية ؟!

بغـداد — عزيز السيد جاسم

من سفر الوصايا

(مهداة الى ياسر عرفات واخوته المناضلين)

***

ـ ١ ـ

لا تضعوا الايدي الناعمة الملمس حول الكتفين ..
كثعبانين
لا تلقوا في الاذنين أناشيد الاطراء
لا تسقوه من الخمرة ذات الخدر الاعمى
ودعوه كما انبثقت نافورة ماء ..
في صحراء
ساقٌ .. مكسوٌ بلحاء
ينطلق بأجنحة الليل ، ويقفز فوق جسور النار

ـ ٢ ـ

لا تدعوه الى الظل ليسترخي فيه ، ويحلم بالعربات
والحرس الواقف ـ حول البيت ـ وبعض نكات
أو همسات التليفونات
فيجف العود ، ويحلم في أبراج العاج
أحلام ذوي التاج
من صلبوا كلمات الشعراء على أعواد الاضلاع
من جعلوا الاعين لا تنظر الا في استحياء
من مدّوا مائدة العار لتنهش منها الغربان صباح مساء

ـ ٣ ـ

ولتندرْ نفسك للريح ، وللخيمة ، وذويّ الطلقات
وحين يمور الدمْ ، ويركض في الاوردة ، وفي الاعصاب
لا تطربك سوى القبضات تدق على سور الظلمات

ـ ٤ ـ

لا تجلس فوق بساط ذوي الكلمات المفسولة بالصابون
المنقوعة في محلول الافيون
الفارغة كفقاعات هواء في الماء
وتقرقع في حنجرة الحكماء كقرقعة العربات

ـ ٥ ـ

لا تترك من نبذوا الراحة ، من حملوا الرايات لما هو آت
من ضمّوا الاطفال ، وشمّوا قمصانهم الزاهية اللون
حبسوا الدمعة في العين
حملوا الاسلحة ، وذابوا في أودية الليل
في كل صباح قد يرجع منهم من يرجع ...
لكن قد كفنوا أوعية العار
وراء جدار ..
غسلوها بالدم

القاهرة — كيلاني حسن سند

منشورات دار الاداب

تطلب فـي دمشق من وكيل الدار

مكتبة النوري

شارع سنجقدار